[244] وما يترتب على ذلك من المفاسد والاضرار الكثيرة، نرى أنّ الروايات الإسلامية قد نهت عن الجدال والمراء بشدّة خاصّة إذا كان بالنسبة إلى الاُمور الدينيّة ومن ذلك: 1 ـ ما ورد عن النبي الأكرم(صلى ا عليه وآله) أنّه قال: "ما ضَلّ قَومٌ بَعدَ أَنْ هَداهُمُ اُ إلاّ اُوتُوا الجَدَلَ"(1). 2 ـ وهذا المضمون ورد أيضاً في حديث آخر مع تفاوت يسير عن النبي الأكرم(صلى ا عليه وآله)أيضاً حيث قال: "ما ضَلّ قَومٌ إلاّ أَوثَقُوا بالجَدَلَ"(2). 3 ـ وقد ورد في حديث عن أميرالمؤمنين(عليه السلام) أنّه قال: "لَعَنَ اُ الّذِينَ يُجادِلُونَ فِي دِينِهِ اُولئِكَ مَلعُونُونَ عَلى لِسانِ نَبِيِّهِ"(3). 4 ـ وفي حديث آخر عن هذا الإمام(عليه السلام) أيضاً أنّه قال: "الجَدَلُ فِي الدِّينِ يُفسِدُ اليَقِينَ"(4). 5 ـ في حديث عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنّه قال: "إِيّاكُم وَالخُصُومَةَ فِي الدِّينِ فَإنّها تُشغِلُ القَلبَ عَنْ ذِكرِ اِ عَزّوَجَلّ وَتُورثُ النِّفاقِ، وَتَكسِبُ الضّغائِنَ، وَتَستَجِيرُ بالكِذبَ"(5). والتعبير بالخصومة في الدين رغم أنّها لا تنطوي تحت عنوان الجدال ولكنّها من الموارد الشبيهة بهذا المعنى. 6 ـ ونظير هذا المعنى ما ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) أنّه قال: "إِيّاكَ وَالخُصُومَةَ فَإنّها تُورثُ الشّكّ وَتَحبِطُ العَمَلَ وَتُردِي بِصاحِبِها"(6). 7 ـ ومن نصائح لقمان الحكيم لابنه في ترك الجدال: "يا بُنَيّ لا تُجادِلِ العُلَماءَ فَيَمقُتُوكَ"(7). 8 ـ ونقرأ في حديث آخر عن أمير المؤمنين(عليه السلام): "مَنْ طَلَبَ الدِّينَ بِالجَدَلِ تَزَندَقَ"(8).

1. احياء العلوم، ج3، ص1553. 2. بحار الانوار، ج2، ص138، ح52. 3. المصدر السابق، ص129، ح13. 4. غرر الحكم. 5. بحار الانوار، ج2، ص128، ح6. 6. المصدر السابق، ص134، ح30. 7. مجموعة الورام، ج1، ص117، (باب ما جاء في المراء والمزاح). 8. المحجة البيضاء، ج1، ص107.